الكفاية والمفاهيم المرتبطة بها (تحليل مفاهيمي)

أ. صباح ساعد
مخبر المسألة التربوية في الجزائر –جامعة بسكرة

الملخّص:

الكفاية مفهوم تطوري يبنى تدريجيا عبر مستويات متدرجة من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب، تظهر في تعلمات التلاميذ خلال مراحل متوالية كي يتحقق كل مستوى منها في مرحلة تعليمية معينة، فهي بناءا على ذلك تشكل مسارا بنائيا اندماجيا لمعارف وسلوكات تتآزر فيها الكفايات ضمن نسق بنائي وليس في شكل تراكمي قائم على الحفظ والاستظهار، وهذا البناء هو أهم ما يميز مفهوم الكفايات

Résumé :

La compétence est un concept évolutif construit progressivement a travers des niveaux classée du facile au difficile et du simple au plus complexe. Apparait dans les apprentissages des apprenants a travers des étapes progressives pour atteindre chaque niveaux dans une période d'enseignement donnée , basant sur cela, elle forme un processus structurel intégrale de connaissances et de comportements dont ce solidarisent les compétences sous une forme bâtie et non cumulative basée sur la mémorisation et la présentation. Cette construction et le plus important qui caractérise la pédagogie de compétences.

تمهيد:

يتداخل مفهوم الكفاية مع العديد من المفاهيم المرتبطة بها، ممّا يتوجب وضع حدود تقريبيّة بينها، انطلاقا من تحديد ما المقصود بالكفاية؟ وما مفهومها والتعريف بالمفاهيم المرتبطة بها ثم إبراز وجه العلاقة والتداخل بينها وبين مفهوم الكفاءة.

أولا: مفهوم الكفاية:

1- الكفاية لغة: نقول كفاه الشّيء يَكّفِي كِفَايَةً: استغنى به عن غيره فهو كافٍ. وهي كلمة ذات أصل لاتيني وتعني العلاقة، وتقابلها في الفرنسية(Compétence) وظهرت في سنة 1968 في اللّغات الأوروبيّة بمعان مختلفة.[1]

ورد في لسان العرب لأبن منظور أن الكفاية من كَفَى، يَكْفِي: إذا قام بالأمر، ففي الحديث الشَّرِيف:**(من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه)**،أي أغنتاه عن قيام اللّيل.[2]

ويقال **اسْتَكْفَيْتُهُ أَمْرًا فَكَفَانِيه**، أي طلبت منه القيام بأمر فأدّاه على الوجه الأكمل. وكَفَاكَ هَذَا الأَمْر أو الشَّيء فَهوَ حَسْبُهُ. فقد ورد في الأثر: كَفَى بالمرء نُبْلاً أَنْ تَعُدّ مَعَايِبُه، أَيْ حسبُه أنّ عيوبه قليلة.

أمّا في منجد اللّغة والإعلام، فالكِفَاية من كَفَى، يكفي كفاية...الشيء. إذا حصل به الاستغناء عن سواه فهو كَافٍ، قال تعالى:"**وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا**".[3]. أي أن شهادة الله تعالى تغني عن سواه.

ويُقال كفاني هذا المال، بمعنى لم أحتج إلى غيره، وكفاني العدوّ، حَمَانِي منه. وكفاني مشقّة السّفر، أي قام مقامي ولم أحتج إلى السفر. ومنه قوله تعالى:"...**وكفى الله المؤمنين القتال**"[4]. أي لم يحتاجوا إلى مُنَازَلَتِهِم، حتّى يجلوهم عن بلادهم، بل كَفَى الله وَحَده.

ونفس المعنى ورد في قوله تعالى:" **أو لم يكف بربّك أنه على كل شيء شهيد**"[5] ، أي كفى بالله شهيدا على أفعال عباده وأقوالهم. وجاء في **متن اللّغة:** والكفاية ما به

---

[1] - إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية**، ج1، دار التراث العربي ، بيروت، دت. ، ص10.

[2] - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج 4 ، بدون طبعة، دار الريان للتراث، **1986**، بدون صاحب مقال/08 / 07 :**date** . **H**: http://www.islamweb.net/newlibrary/display_book.php 2010 11:41.

[3] - **سورة النساء: الآية:79.**

[4] - **سورة الأحزاب الآية 20.**

[5] - **سورة فصلت: الآية 53.**

سدّ الخلة وبلوغ المراد[1]. أمّا في قاموس **وبيستر** (Webster) فإن مصطلح الكفاءة(Competency) يعني" **الوسائل الكافيّة لحاجات الفرد أو قدرته أو مهارته أو طاقته...**[2]

وعليه فإنّ الكفاءة في اللّغة العربيّة تعني قدرة الفرد على القيام بمهام معيّنة على أكمل وجه، بحيث يستغني عن غيره، ولا يحتاج إلى مساعدته.

2- الكفاءة اصطلاحًا:

إن مفهوم الكفاية قد بدأ يستخدم لوصف بنيات من الأفعال والأنشطة التّي تتيح للفرد أداء مهام معيّنة، وارتبط بالتّطورات الحاصلة في مجال تنظيم المهن، وتطوير الخبرات المهنيّة، كما جسّد التّحول من التّدبير الإداري إلى تدبير الموارد البشريّة.

ولقد حاول العديد من التّربويين تعريف الكفايات، وتصنيفها بطُرق مختلفة ومن بينها:

يمكن في البداية تقديم الكفاية(compétence)على أنّها:"مجموعة من السلوكيات الكامنة التي تسمح للفرد بممارسة وبفعالية وظيفة تعتبر بصفة عامة معقّدة. كما أن الكفاية وثيقة الصّلة بمهنة، وظيفة، مكانة، بوضعيّة مهنيّة أو اجتماعيّة، تعد مرجعية ولذلك فهي تضُمّ كل من المعارف، الخبرات، المهارات، والقُدرات المترابطة بشدّة فيما بينها، والتي تسمح بإبراز الكفايات الكامنة ".[3]

- يعرفها **دوكتال**(Deketele) بأنها:"مجموعة منتظمة من القدرات (الأنشطة) التي تمارس على المحتويات في صنف معين من الوضعيات♦ لحل المشاكل التي تطرحها هذه الوضعيات".

ويعرفها في موضع أخر بقوله:"هي القدرة على حشد وإدماج مجموعة لا بأس بها من المعارف والمهارات، ومعارف الكيان لحل عائلة من الوضعيات المشكل♦♦ الجيدة

---

[1] - مفلح غازي، **الكفايات التعليمية التى يحتاج فيها معلموا المرحلة الابتدائية إلى إعادة التدريب عليها فى دورات اللغة العربية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية،جامعة دمشق، **1998**، ص55.

[2]- M.K. Piper & W.R. Houston, **The Search for teacher competence**, Journal of teacher education, Vol 51, No.5, **1980**, p.37.

[3] - Françoise Raynal et Alain Rieunier : **Pedagogie : dictionnaire des concepts cles : apprentissage, formation, psychologie cognitive**, 2ème édition, ESF éditeur, Paris, **2001**, p-p : 76-77.

♦ - **الوضعية :** هي سياق حدثي لتفاعل الذات مع الموضوع قصد تحقيق هدف معين، وهي في بعدها الفلسفي تحيلنا على الوقائع التجريبية، ومن ثم تشكل دعوة الذات إلى التفكير العميق، وجمع مداخل فعلها وانفعالها بالموضوع. وهي في المجال التعليمي تنقسم إلى أربع وضعيات(وضعية مشكلة، وضعية بنائية، وضعية إدماج، وضعية تقويم).

الدّالة والمألوفة."[1] وعلى ضوء مفهوم(Deketele) يمكننا القول ببساطة أنّ الكفاية هي القدرة على الفعل داخل الوضعيةِSituation.

ويعرف **لوبترف**(Leborterf)الكفاية بكونها:"القدرة على التحويل، فالكفاية لا يمكن أن تقتصر على تنفيذ مهمّة وحيدة ومتكررة بالنسبة للمعتاد، إنّها تفترض القدرة على التّعلم والتّفوّق: كما أنها تلائم لحل قسم من المشاكل، أو لمواجهة فئة من الوضعيات، وليس فقط مشكل معيّن ووضعية بعينها...فالكفاية هي القدرة على تكييف التّصرف مع الوضعيّة، ومواجهة الصُّعوبات غير المنتظرة، وكذلك قدرة الحفاظ على الموارد الذّاتية للاستفادة منها أكثر ما يمكن، دون هدر للمجهود، إنها القدرة والاستعداد التّلقائي بخلاف ما يقابل ذلك من تكرار بالنسبة للآخرين".[2]

وفي نفس السياق يعرّف **روجرز**(Roegiers)الكفاية بأنّها:"إمكانية حشد مجموعة من المصادر المندمجة والمتوافقة، من أجل مواجهة مجموعة من الوضعيات".[3]

تعريف **بيرنود**(Perrenood):" الكفاية هي قدرة الشخص على تفعيل موارد معرفية مختلفة، لمواجهة نوع محدد من الوضعيات".[4]

ويعتقد **بييرنود** أن هذا التعريف يركّز على أربع معطيات:

– إن الكفايات ليست في حد ذاتها معارف أو مهارات أو مواقف، لكنّها تُفعل وتُدمج وتُنسّق بين هذه المعارف.

•• - **الوضعية المشكل:** وضعية في سياق تعليمي تعلمي ذات دلالة ومعنى للمتعلم، تستهدف خلخلة بنيته المعرفية من أجل بناء التعلمات الجديدة المرتبة بالكفاية.تتسم هذه الوضعية بـ:أ . **وضعية للاستكشاف تكون في بداية الدرس**.ب . **تسمح بتعبئة مكتسبات مندمجة**.ج . **ترشد المتعلم نحو إنجاز مهمة ذات دلالة تعليمية تعلمية أو اجتماعية أو ثقافية أو أخلاقية أو** ... د . **تحمل معنى ذاتي بالنسبة للمتعلم في حياته الخاصة أو العامة**. هـ . **تشكل للمتعلم تحديا في مقاربتها؛ حيث يعجز عن إيجاد الحل، وبالتالي يحس بأنه في أمس الحاجة إلى اكتساب كفاية معينة لمقاربة الوضعية بطريقة فعالة. وبذلك تتولد لديه رغبة التعلم.**

بدون صاحب مقال.http://www.majala.educa.ass.ma/pages/concept.php.**date**: 24/09/2010. **H**: 14:25.

-2

[2]-- Leborterf.G**, La competence : Essai sur un attracteur étranger**, Les éditions d'organisation, Paris, , **1995**, p22.

[3]- Roegiers.X**, La pedagogie de l'integration en bref**, Rabat, Mars, 2006, p90**.**

[4]-Phillip Perrenood**, Dix nouvelles compétences pour enseigner** , edition ESF, Paris, **1999**, p: 17.

– لا يكون لتفعيل هذه الموارد أي معنى إلاَّ في إطار وضعيّة، وكل وضعيّة هي فريدة من نوعها.

– التعبير عن الكفاية يمُرّ عبر عمليات عقلية معقّدة، تضمّ بنيات ذهنية تُتيح تحديد إنجاز مهمّة تلائم نسبيا الوضعيّة المقترحة.

– تُبنى الكفايات من خلال عمليّة تكوين، لكن تلقائيا كذلك بالإبحار اليومي للممارس من وضعيّة عمل إلى أُخرى.

وعليه نجد أنّ **بيرنود** (Perrenood)على أن الكفاية تختص بثلاثة مؤشرات أساسية: [1]

– القدرة على تجنيد المعارف والمهارات الشخصية، كلما واجه الفرد وضعية –مشكلا جديدا.

– القدرة على نقل المعارف والمهارات الشخصية داخل وضعيات جديدة.

– القدرة على إدماج هذه المعارف والمهارات قصد إيجاد حلول ملائمة للمشكل المطروح.

ويعرّف **مرعي** الكفاية على أنّها:" القدرة على عمل الشيء أو إحداث نتاج متوقّع، بمعنى قدرة يستخدمها الفرد بغية تحقيق نتاج مرغوب فيه في ميدان ما".[2]

وفي مجال التّربية والتّكوين يُعرّفها **محمد الدرّيج** على أساس أنّها:" قدرات مكتسبة تسمح بالسّلوك والعمل في سياق معيّن، ويتكوّن مُحتواها من معارف، ومهارات، وقدرات، واتّجاهات، مندمجة بشكل مركّب. كما يقوم الفرد الذّي اكتسبها بتوظيفها، قصد مُواجهة مشكلة ما وحلها في وضعيّة محدّدة".[3]

ويعرفها **التومي:**"الكفاية عبارة عن مجموعة من الموارد الذّاتيّة(معارف، مهارات، قدرات، سلوكات، استراتيجيات، تقويمات...) والتّي تنتظم في شكل بناء مركّب(نسق)،

---

[1] - فيليب بيرنود، **بناء الكفايات انطلاقا من المدرسة**، ترجمة لحسن بوتكلاي، منشورات عالم التربية، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، **2004**، ص ص 38-39.

[2] - مرعي توفيق، **الكفايات التّعليميّة في ضوء النظم**، ط1، دار الفرقان للنشر، عمان الأردن،**1983**، ص 21.

[3] - محمد الدريج، **الكفايات في التعليم-سلسلة المعرفة للجميع**-، عدد16، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، أكتوبر**2000**، ص39.

يُتيح القدرة على تعبئتها ودمجها وتحويلها، في وضعيات محدّدة، وفي وقت مناسب إلى إنجاز ملائم".[1]

ويقُول **مادي لحسن:**"إن الكفاية هي مفهوم مجّرد، فهي عبارة عن فرضيّة حول شيء يمكن أن يوجد. إنّها لا تظهر إلا في الأنشطة التّي يقوم بها الفرد، والمرتبطة بسياق معيّن، فهي إذن تظهر في مجال الفعل، أي في مجال المُمَارسة والعمل".[2]

ونجدها كذلك معرّفة بكونها: "مجموعة من القدرات المدمجة التّي تسمح–بكيفية تلقائية– بإدراك وضعيّة معيّنة وفهمها، والاستجابة لها بشكل أقل أو أكثر ملاءمة".[3]

وتصف **ساندرا ميشيل** (Sandra.Michel) الكفاية في مدلولها العام بكونها: " كل ما يتيح حل المشكلات المهنيّة في سياق خاص، عن طريق تحريك مختلف القدرات بكيفية مندمجة ".[4]

ومعنى ذلك أنّ الكفاية تتطلب استخدام القدرات التي يتوفر عليها الفرد، لمواجهة المشكلات التّي تعترضه أثناء ممارسة مهمّة. ويؤكد **دي مونتوملان** (Montemollin.M) أنّ الكفاية بنيات ذات سمتين: **بنيات مندمجة** باعتبارها وصفا لنيّة ثابتة، تتكون من معارف ومهارات وتصرفات منمطة وإجراءات مقننة، وأساليب للبرهنة تتيح مهام معينة. و**بنيات ذهنية** تمكّن شخصا معيناً من أداء مهام، وهي بذلك ليست معارف نطبقها كما نتصوّر في التّعلم المدرسي، بل هي أكثر من ذلك نتاج خبرات تكتسب عن طريق الممارسة.[5]

إنّ التّأكيد على الطابع البنائي للكفاية، هو تأكيد في الآن نفسه على خاصيّة التّجريد، فالكفاية معطى ذهني مجرّد، لا نلمسه إلا من خلال الممارسة، دون أن يكون مرادفا مباشرا لهذه المُمَارسة.

---

[1] - التومي عبد الرحمن، **الكفايات – مقاربة نسقية**- ط3، دار الهلال جدة، المغرب، **2005**، ص36.

[2] - مادي لحسن، **النظام التعليمي بالمغرب وتكوين المدرسين التكوين النفسي-التربوي والكفاءة المهنية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية علوم التربية، الرباط، 1996، ص 75.

[3]- بوسمان وآخرون، **أي مستقبل للكفايات**، ترجمة عبد الكريم غريب، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء(المغرب)، **2005**، ص 10.

[4]- Sandra.Michel**, Le debat autour de la notion de competence** : 1-3 :Revue point-recherche, Paris, N-74 ;Fev ; **1999** ; p86.

[5]- Montemollin.M **, Entreprise et organization-l'intelligence de la tache,** Revue: science par la communication, ; N65, Paris**, 1983**, p 66.

ولقد برز مفهوم الكفاية من خلال المناقشات التّربوية في مجال التّربية القائمة على الأداء (Performance-Based) حيث تمّ اختيار هذا المصطلح، للتّأكيد على القدرة على العمل في مقابل الأسلوب التّقليدي الذّي يؤكد القدرة على إظهار المعرفة. وبما أنّ الإنسان يمتلك القدرة على العمل، ولديه الاستعداد والقابلية للتطبيع والتغيير، فإن **بيرسون**(Pearson) يرى أنه:" وفقًا لهذا المفهوم، إذا أعطى لكل فرد التدريب المناسب، فإنه يستطيع أن يكتسب الكفاية المطلوبة".[1]

ولقد وردت تعريفات أخرى لمفهوم الكفاية منها:[2]

– إنها وصف لنوع من السّلوك أو الأداء الذّي نودّ من الفرد أن يُظهره.

– إنّها المهارات الأساسيّة التّي ينبغي أن يمارسها الفرد، وتظهر من خلال سلوكه في المواقف المتّصلة بمهنته.

– إنّها مجموعة من المطالب التّي تكوّن الأداء، وتصاغ في شكل إجرائي لما يستطيع الدّارس عمله.

– "إنّها مستوى تحصيل المعلومات واكتساب المهارات والاتجاهات اللاّزمة والضرورية، لأداء مهمّة معيّنة أو عمل معيّن".[3]

على الرغم من تعدّد وجهات النّظر حول مفهوم الكفاية، إلاّ أنّه يمكن استخلاص مجموعة من النّقاط، التّي يرتكز عليها مفهوم الكفاية من خلال ما ورد من تعريفات:

– أنّ منها ما تناولت مفهوم الكفايات **بمعناها الواسع**, احتوت مفاهيمها على ضرورة التّكيف مع الوضعيات الجديدة, واقتصر البعض الآخر من التعريفات على ما يعرف **بسلوك المعلّم**, بينما ركّز البعض الآخر على جوانب معيّنة من هذا السلوك, وهو سلوك التّدريس (Teaching Behaviour), وقد يرجع هذا التّعدد للتّعريفات إلى تعدد جوانب الكفاية، واهتمام الباحثين لجوانب معيّنة منها.

---

[1]- A.T.Pearson, **The competency concept**, Journal of educational stadies, Vol 2 , No.1 , **1980**; p.150.

[2] - محمود كامل الناقة، **البرنامج القائم على الكفاءات**، ب ط، مطابع الطوبجي، القاهرة، **1987**. ص ص 10-13.

[3] - محمد أمين المفتي ، **مصطلحات تربوية**، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد الثاني، القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، **1987**، ص127..

– تتفق أغلب هذه التّعريفات على أنّ الكفاية لا يمكن ملاحظتها ولا قياسها، لكن يستدل على وجودها من خلال مجموعة أنشطة(إنجاز وأداء عملي).

– الربط بين الكفاية والأداء، باعتبار أنّ الأداء يعتبر مظهرا من مظاهر الكفاية، يمكن ملاحظته وقياسه.

– الربط بين الكفاية ودرجة أو مستوى الأداء، الذي يُعتبر حداً أدنى لاكتساب الكفاية.

– الربط بين القدرات المعرفية والحركية والانفعالية، بحيث تصبح الكفاية قدرة مركبّة تشمل المعارف والمهارات والاتّجاهات.

– الربط بين الكفاية وأداء المهمّات التّعليميّة، حيث ترتبط الكفاية بالأدوار الشّاملة للمعلّم سواء داخل الفصل أو خارجه.

3– المفاهيم المتداخلة مع مفهوم الكفاءة:

ما هو ملاحظ أنّه كثيرًا ما يُستخدم في مجال الكفايات مصطلحات مثل:(الكفاية، الأداء، القدرة، المهارة...) ممّا قد يُؤَدّي إلى نوع من الخلط أو التّداخل. إلاَّ أنّهُ يمكن التّمييز بين هذه المصطلحات، بهدف تسطير حدود تقريبيّة بين مفهوم الكفاية وهذه المفاهيم، وحتّى يتحدّد هذا المفهوم بشكل أكثر وضوحًا وتميزًا، عن غيره من المفاهيم المتداخلة معه.

3–1– القدرة: تدلّ القدرة على إمكانية أداء نشاط معيّن، وهي بهذا ترتبط بالمعنى الفلسفي الدّال على الوجود بالفعل، كما تشير إلى القوّة على أداء فعل ما، جسديا كان أو عقليًّا، وسواء كان هذا الفعل فطريا أو مكتسبا بالتّعليم والتّدريب.[1] وهي استدعاء معلومات معينة لتطبيقها بمهارة، واستخدامها في المواقف الجديدة أو المشكلات التي تواجه الفرد، أي أنّها أنشطة متكاملة ومترابطة تظهر عند توافر الظروف اللاّزمة. ويعبّر **بلوم وزملاؤه** عن القدرات بالمعادلة التّالية:**(قدرات = مهارات+ معلومات).**[2]

فالقدرة إذن هي إمكانيّة النّجاح، وكفاية ضمن مجال عملي ونظري، ويتقاطع هذا المفهوم للقدرة بشكل كبير مع مفهوم ودلالة الكفاية، لان كفاية القراءة مثلا، قد تكون

[1] - فرج طه عبد القادر وآخرون، **معجم علم النفس والتحليل النفسي**، ب ط ، النهضة العربية للنشر، بيروت،ب س، ص 124.

[2] - مهدي محمود سالم وآخرون، **التربية الميدانية وأساسيات التدريس** , ط2 ، العبيكان, الرياض, **1998**, ص280 .

بقراءة محتويات متنوعة ومختلفة(نصوص أدبية، نصوص دينية، قصائد شعرية، نصوص عمليّة أو قانونية...). ولقد صنف **كانيي**(Gagne)* مختلف السّلوكات التّي يقوم بها الفرد ضمن خمس قدرات، كما أنّ كل قدرة تتكوّن من مجموعة من المقولات المتدرّجة، وتعتبر حل المشكلات أعلى مقولة في القدرة المعرفيّة, الأمر الذي يبيّن من جهة ثانيّة أن القدرة عند **(كانيي)** تسعى في عمقها إلى
تحقيق التّكيّف♦ مع المحيط، شانها في ذلك شان الكفايات.[1]

وبناء على ما سبق يمكن القول أنّ الكفاية تتكوّن من مجموعة من القدرات، ويمكن التّعبير عنها كالآتي: قدرة1 + قدرة2 + قدرة3 +...= كفاية.

3-3-3- المهارة(Skill):♦

وهي القيام بعمل معيّن بسهولة ودقة، وهناك **مهارات عقلية** مثل جمع البيانات، الملاحظة، الوصف، التفسير، الاستقراء، الاستنتاج، التمييز، التصنيف...الخ. وكذا **مهارات حركيّة** مثل مهارات الوضوء، الصلاة، استخدام المواد والأجهزة.[2]

ومن وجهة نظر **(همام زيدان 1988)** في أن طبيعة الاختلاف بين الكفاية والمهارة، تكمن في أنّ الكفاية تتميّز بأنّها مرنة وأكثر اتّساعا من مفهوم المهارة التّي تتّسم إلى-

---

*- ويصنف **كانيي** مختلف السلوكات التي يقوم بها الفرد ضمن خمس قدرات وهي: أ- **الإخبار اللفظي** : وتتجلى هذه القدرة في إنجازات لفظية متنوعة شفوية أو كتابية.**ب- المهارات العقلية** : وميز هذا الباحث في هذه القدرة بين ثماني مهارات عقلية أساسية ورتبها بطريقة هرمية، بحيث تشكل كل مهارة قاعدة ضرورية لتعلم المهارة اللاحقة : تعلم الإشارات- تعلم مثير الاستجابة – تعلم سلسلات حركية – تعلم سلسلات لفظيّة – تعلم التميزات - تعلم المفاهيم – تعلم القواعد – تعلم القواعد العليا أوحل المشكلات.**ج- الاستراتيجيات المعرفية** : عبارة عن قدرات داخلية وفردية، وتظهر في السلوك الذي يسلكه المتعلم في حل المشكلات. **د- المواقف** : هي نوع من القدرات، تنتج عن التعلم ومرتبطة دائما بالمجال الوجداني، وبالقيم المختلفة : كالقيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية.هـ- المهارات الحركية : عبارة عن منتوجات محددة للتعلم، وهو يخضع لمنطق خاص يعتمد التدرج من الحركات البسيطة إلى المهارات الحركية، المركبة والمعقدة، التي تتطلب تنسيقا كبيرا بين مجموعة من الحركات.

♦ - إذا كانت الكفاية تسعى في مرماها الأول إلى تحقيق التكيف مع محيط الفرد أو النوع البشري، فإن تصور **جيروم برونير** يتأسس في جوهره على هذا المسعى، حيث توصل إلى أن الحديث عن الكفاية هو حديث عن الذكاء في مفهومه العام، ووضع مطابقة بين المفهومين على اعتبار أن كيفية المعرفة **Le savoir faire** ، وكيفية التواجد **Le savoir être**، هما من الكفايات التي تبرهن على مدى قدرة الفرد على التكيف الصحيح مع المحيط.

[1] - عبد الكريم غريب. **استراتيجيات الكفايات وأساليب تقويم جودة تكوينها**, ط1، عالم التربية، الرباط ،**2003**، ص54.

♦ - والمهارة مجموعة محصورة ضمن كفايات معينة ، تحين من خلال سلوكات ناجعة ، وتنتج عموما ، عن حالة من التعلم ، وتكون المهارة هدفا من أهداف التعلم ، يشمل كفاءات وقدرات المتعلمين على أداء مهام معينة بشكل دقيق ، ويترجم هذا الأداء درجة التحكم في مهاراته مثل القراءة ...، وتتصل المهارات على مستوى التعليم بعدة دلالات...لمزيد من التوضيح : ارجع إلى –عبد الكريم غريب، **استراتيجيات الكفايات وجودة تكوينها**، ص54.

[2] - مهدي محمود سالم،، **مرجع سابق** ، ص280.

حد ما – بالتّخصص والثّبات، مثل مهارة إلقاء الأسئلة، وبذلك يمكن أن تتضمن الكفاية مجموعة من المهارات.[1]

وعندما نميّز بين الكفاية والمهارة نخرج بالنقاط التّالية:[2]

– نطاق الكفاية أشمل وأعم من المهارة، فالمهارة تعدّ أحد عناصر الكفاية.

– تتطلب المهارة شروط السرعة والدقة والتّكيف ومدة التّوقيت ومستوى التّمكن وفق معايير للوصول إلى الهدف، في حين تتطلب الكفاية أقل التّكاليف من حيث الجهد والوقت والنفقات ولكن ليس بمستوى أداء المهارة.

– إذا تحققت المهارة في إنجاز أو أداء شيء ما، فهي تعني تحقق الكفاية له.

– إذا تحققت الكفاية لشيء ما، فهذا لا يعني بالضرورة تحقق المهارة به.

– ترتبط الكفاية بالكثير من الأعمال التنظيمية والفنية والإدارية، في حين ترتكز المهارة في أداء عمليات حركية حسية.

– إن المهارة تصور المستوى العالي من الكفاية في الانجاز.

3-3-4- الأداء: ينظر البعض للأداء على أنه:"مجموعة الاستجابات، التّي يقوم بها الفرد في موقف معين، وهذا الأداء هو ما نلاحظه ملاحظة مباشرة".[3]

– ويشير(Good) للأداء على أنّه:"الإنجاز الفعلي كما يصنف من القابلية أو الطّاقة أو القدرة الكامنة، أو خلق فرص التّعلم التّي تمكّن الطّلبة من اكتساب المعرفة والمهارات".[4]

وعليه بمكن القول: أنّ الأداء هو ما ينجزه الفرد في مهام المهارات والكفايات بشكل قابل للقياس، فمن الممكن قياس أداء المعلّم وفق استمارة الملاحظة الموضوعيّة التّي تُعدّ لهذا الغرض، كما من الممكن قياس نتائج أداء المعلم عن طريق قياس أداء أو سلوك المتعلّم الذّي يُعد حصيلة التّدريس الفعّال. وأن الأداء كي يكون فعّالاً يجب أن يكون ذا كفاءة عاليّة.

---

[1] - عبد الرحمان صالح الأزرق، **علم النفس التربوي للمعلمين**, ط1 ،دار الفكر العربي – بيروت- ،**2000**، ص16.
[2] - سهيلة كاظم الفتلاوي، **كفايات التدريس-المفهوم، التدريب، الأداء**- ط1، دار الشروق ، عمّان، عمان، **2003**، ص25.
[3] - حلمي المليجي, **علم النفس المعاصر**, ط2, دار النهضة العربية, بيروت, **1972**, ص311.
[4] - سهيلة كاظم الفتلاوي, **مرجع سابق**, **2003**، ص24.

أما العلاقة بين الكفاية وبين الأداء: إن الأداء كي يكون فعالاً يجب أن يكون ذا كفاية عاليّة، و أن الكفاية ترتبط بالمقدرة على العمل بمستوى معيّن في الأداء، كما ترتبط بسلوك أدائي مرضٍ للقيام بمقتضيات الأفعال والأعمال التّي يتطلّبها التّدريس مثلا، بمعنى أن مفهوم الأداء يعني ما يفعله الفرد فعلاً خلال أدائه.

3-3-5- الفعالية : الفعل : كناية عن كل عمل متعدّ وغير متعدّ .فعل يفعل فَعلا بفتح الفاء، وفِعلا بكسر الفاء فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، والاسم الفعل، والجمع الفعال، والفَعل بالفتح مصدر فعل يفعل. والفعال أيضا مصدر مثل ذهب ذهابا. والفعال اسم للفعل الحسن من الجود والكرم ونحوه، وقيل فعّال، (كيميائيا) صفة للمادة شديدة التفاعل.

وتعني الفعالية في كتابات أخرى ناجح ومؤثّر[1] وتعرّف الفعالية أيضا بأنها (فاعلية)، ويقال إنها تعني (تحقيق النّتائج المرجوّة).

أمّا المعنى الاصطلاحي للفعالية: يقول البعض إن عمل ما فعال بمعنى العمل بأقصى الجهود، للوصول إلى تحقيق الهدف عن طريق بلوغ المخرجات المرجوة، وتقويمها بمعايير و أسس البلوغ. ويذهب آخرون إلى شيء بأنّه فعال أي قادر على تحقيق الأهداف الأصلية، ويعد غير فعال في حالة تحقيق أهداف أخرى بعيدة عن الهدف الأصلي ....[2] وكما يرى البعض أن الفعالية هي مدى انجاز الأهداف أو المخرجات المنشودة.[3]

وتتلخص العلاقة بين الفعالية والكفاءة في الآتي:[4]

- إذا تحققت الفعالية لشيء ما فهي تعني تحقيق الكفاية له.
- الكفاية مطلب ضروري للفعالية.
- إذا تحققت الكفاية لشيء ما، فهذا لا يعني بالضرورة تحقق الفعالية به.
- إن الكفاية أحد عناصر الفعالية.
- إن نطاق الفعالية يتضمن الكفاية، ولكن نطاق الكفاية قد لا يتضمن الفعالية.

---

[1] - سهيلة كاظم الفتلاوي, **مرجع سابق, 2003**ص19.
[2] - سهيلة كاظم الفتلاوي, **مرجع سابق ،2003**، ص19.
[3] - عباس محمود عابدين، **علم اقتصاديات التعليم الحديث**، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، **2004**، ص309.
[4] - سهيلة كاظم الفتلاوي، **مرجع سابق، 2003**، ص19.

وخلاصة القول لما سبق أنّه بالرّغم من تداخل المفاهيم مع بعضها البعض ظاهريّا، إلاّ أنّ هناك فوارق جوهريّة تحدّد نطاق كل مفهوم على حدا، وكما نستنتج أنّ هناك علاقات قويّة تربط بين مفهوم الكفاية وهذه المفاهيم، وحتّى بين المفاهيم مع بعضها البعض. أمّا العلاقة بين كل ما سبق والتّدريب، فإنّ التّدريب يتيح الفرصة للكفاية والمهارة بالظّهور في مستوى الأداء، ويُتيح الفرصة للأداء ليكُون فعّالاً عن طريق ما يوفّره من جهود تبذل بشكل منظّم، عن طريق التّمرين والممارسة العمليّة لجوانب التّعلّم المختلفة،(المعرفيّة، المهاريّة، الوجدانيّة) اللاّزمة لأداء عمل ما بشكل فعّال وبكفاءة وإنتاجيّة عالية.